Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخرج إلى المدينة ليقضي فيها بعض فترات حياته بعد أن تكونت أحاسيسه ومشاعره بين أهله فى أحضان البادية ، فأثرت الحاضرة بمظاهرها المادية فيه فأصبح خاضعا لمؤثرين أحدهما بدأ معه منذ نعومة أظفاره فتغلغلت آثاره فى ذات نفسه مكونة أخيلته ومعانيه ، والآخر بدأ معه بعد أن نضج فكره ونمت مدركاته ، فطغت آثاره على سطح نفسه منعكسة على الشكل والمضمون .

وكان من أبناء البادية من ظل على نشأته مقيما فى البادية ، لايعرف إلا ماعليه عليه ، لكنه استجاب للاسلام حين جاء بأفكاره ومبادئه ، واندمج إليه بقوة وإخلاص ، فتغيرت مفاهيمه ، وتبدلت أفكاره ، وهذبت ألفاظه ، لكنه لم يتخلص تماما من بيئته الأصلية ، على الرغم من تغير المعارف والأخيلة والشكل والمضمون لديه ؛ لأن الإسلام وكتابه الكريم لم يخرج فى بعض تلك النواحى والمظاهر على البيئة العربية الخالصة التى تمثلها البادية أدق تمثيل

ولا ريب فى أن هذا وذاك أصبح بدويا متحضرا ، يجمع بين مؤثرات البادية والحاضرة ؛ فضمه إلى شعراء الحاضرة أولى ليتضح الفارق بينه وبين الحضرى بمولده ونشأته .

إذن الشاعر البدوى الذى نقصد إليه فى بحثنا هذا هو الشاعر الذى لم يخرج على البادية بجسمه ولا بعقله وفكره ؛ فهو البدوى الخالص فى أفكاره ، وفى معانيه ، وفى أخيلته ، وفى ألفاظه ، وفى قوالبه الفنية ، سواء كان مقامه ظواهر القرى وأطراف الحضر أو كان مقامه فى أعماق الصحراء .

بيد أن هذه البيئة البدوية الخالصة كانت تضم وسطين مختلفين ، فإلى جوار السادة والفرسان البدويين الذين لم يشذوا على أعراف قبائلهم ، وقيم عشائرهم ، وجد الصعاليك الثائرون الخارجون على عرف القبيلة ، وقيم العشيرة ، ثائرون بما اعتنقوا من وجه المؤاخذة والمحاسبة ، بعيدا عن مواطن القبيلة ومستقرها ، متخذين من الجبال والفلوات مكامن لهم ومنازل .

فالمقصود بالصعاليك إذن أولئك اللصوص ممن كانوا يتجردون فى الجاهلية للغارات وقطع الطرق ، بقصد الثأر أو السلب والنهب ، فهم جميعا — على اختلاف مواطنهم